

حديث صحافي للأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . القيادة العامة* بشأن معارضته للاتفاق الفلسطيني . الإسرائيلي دمشق.** [مقتطفات]

س . أعلنتم معارضتكم اتفاق غزة . أريحا، ماذا فعلت "القيادة العامة" وماذا ستفعل لمواجهة هذا الاتفاق؟

ج . أولا لا بد من القول إن ما حدث ليس اتفاق سلام، ولم يكن اتفاقا بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لأن اتفاق السلام هو الذي يحقق مصالح الأطراف المتقاتلة. نحن أمام اتفاق ألحق ضررا بالغاً بمستقبل الشعب الفلسطيني وحاضره وماضيه، وهذا الاتفاق أبرم بين عرفات ورايين وليس بين الفلسطينيين والإسرائيليين لأن سبعة ملايين فلسطيني لم يسألوا عن رأيهم فيه، في مقابل قلة محدودة يدعمها الغرب صنعت هذا الاتفاق. ومن هذا المنطلق أشعر بأنني مسؤول عن قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني، ولو كنت مقتنعا بأن 50 في المئة من الفلسطينيين يؤيدون الاتفاق لما تحدثت بهذا الموضوع.

أما عن الخطوات العملية، فإننا صعدنا العمل ضد العدو منذ توقيع الاتفاق، في داخل الأرض المحتلة وخارجها. ولم نستجب لدعوات عرفات العلنية والسرية إلى وقف العمليات، مع أن أجهزة الامن لديه قدمت كل المعلومات عنا إلى إسرائيل. وستابع قتالنا وستتابع التعبئة الشعبية ضده وسنكشف للشعب أخطار الاتفاق الذي يحاول عرفات تزيينه، إضافة إلى العمل السياسي الموحد مع الفصائل العشرة لإسقاط الاتفاق الخياني كنهج وكأشخاص.

[.....]

س . هل تعتقد بأن القضية ستكون أفضل لو أزيح عرفات؟

ج . لقد سبب عرفات ضررا كبيرا للانتفاضة ولولا دوره التدميري ضد الانتفاضة لكان يمكن أن تحقق أفضل مما حققته. وألحق أضرارا من خلال سوء علاقته مع القيادتين السورية واللبنانية وارتكابه هذه الحماقات.

س . إذن تعتقد بأن من الأفضل أن يرحل؟

ج . بعد محاكمته ومعاقبته على الجرائم نحتاج إلى وقت كبير لإعادة بناء ما هدم.. الأضرار مست تاريخنا وماضينا وحاضرنا.

[.....]

س . المعارضون يتحدثون عن مؤتمر وطني، وفي الوقت ذاته بدأ عرفات بالخطوات العملية في غزة وأريحا، ألا تخشون أن يسحب البساط من تحتكم نهائيا ويفرض الأمر الواقع؟

ج . لا شك في أن برنامجين يتصارعان الآن، برنامجنا وبرنامج عرفات. ونحن لا نستهيبن ببرنامج لأنه مدعوم دوليا وإسرائيليا وعربيا. أما برنامجنا فيعتمد على القواعد الشعبية الفلسطينية والإسلامية. وقررنا التحضير لعقد مؤتمرات شعبية في كل الأماكن التي يوجد فيها الفلسطينيون وسن عقد في غضون شهر ونصف شهر من الآن المؤتمر الوطني لاختيار قيادة بديلة، للمرة الأولى منذ 1948. كما أن اللجنة التحضيرية ستحضر البرنامج السياسي المعتمد على ميثاق المنظمة لي طرح في المؤتمر لاختيار قيادة جديدة للشعب الفلسطيني. وسنصعد الثورة في الأرض المحتلة وستشهد المرحلة المقبلة تصعيدا عسكريا.

* أحمد جبريل.

** "الوسط" (لندن)، العدد 90، 1993/10/18، ص 21-22. وقد أجرى الحديث إبراهيم حميدي.

س . هل تعتقدون بأن هذا التصعيد قد يتحول إلى صدام مع قوة الشرطة وبالتالي إلى صراع فلسطيني .
فلسطيني؟

ج . لا شك في أن عرفات اتفق مع رابين على قمع المعارضين، وحماية حياة المستوطنين. وأعلن رابين ذلك إذ سيكون عرفات تحت الاختبار وسيكون حليف المرحلة المقبلة، سيدخل غزة وأريحا وهو مدجج بالسلاح والمال، الأول للقمع والثاني لشراء الناس. وبما أننا لم نخف من إسرائيل وقوتها فلن نخاف من عرفات ومرتزقته، بل يمكن أن تكون فرصة لناخذ الأسلحة من قوة الشرطة في الليل للقتال ونعيدها إليها في النهار أو ننتزعها منها انتزاعاً.

س . هل تتوقعون صداماً بين "حركة المقاومة الإسلامية" (حماس) وقوة الشرطة في الداخل؟

ج . أولاً هناك محاولة لإعطاء حماس أكثر من حجمها الفعلي، إذ توجد خطة إسرائيلية تقول إن الخطر قادم من الأصولية، والإسلام الموجود في فلسطين هو جزء من هذا الخطر. وما تراه في الداخل ليس فقط من حماس.

[.....]

س . ومن أين تحصلون على المال، خصوصاً أن بعض المنظمات لم يعد يستلم مخصصاته من منظمة التحرير؟

ج . لا نحتاج إلى المال لشراء الضمائر. بقليل من المال نستمر، وأتحدى أن يقوم عرفات بعملية عسكرية انتحارية ضد إسرائيل، لكن عندي مئات الأشخاص الجاهزين لفعل ذلك لأنهم ليسوا مرتزقة.

س . ما هي طبيعة العلاقة بين "الجبهة الشعبية" و "حزب الله" وإيران؟

ج . علاقتنا جيدة مع إيران و "حزب الله". وأتساءل هل محرمة علينا هذه العلاقات؟ يجمعنا معهما تاريخ وعقائد.

س . تحدث بعضهم عن محاولة لاغتيال عرفات؟

ج . دعمهم يعيشون في خوف، وعرفات ستحاسبه زوجة شهيد أو أخت شهيد أو بنت شهيد أو ابن شهيد. لقد تسلمت مئات الرسائل من شباب وفتيات عرب وفلسطينيين يبدون استعدادهم للقيام بعملية انتحارية ضد عرفات، وهذا يعني أن شعبنا في حال صحية، بينما عرفات جند مرتزقة للقتل بكاتم للصوت.

س . ماذا كان جوابكم عن هذه الرسائل؟

ج . إنه تيار شعبي ولا يستطيع أحد وقفه، ولا نعرف متى سيصطادون عرفات... عندها لن يوجد شخص يقرأ عليه الفاتحة. وأذكر أنه عندما نجا من حادثة الطائرة في صحراء ليبيا قبل سنة، قلت إن إرادة الله أرادت أن يبقى حياً إلى الآن حتى لا يوجد من يقرأ عليه الفاتحة، وحتى زوجته.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx